



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

موجز تنفيذي

استضافت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) حلقة استشارية للخبراء حول "الكائنات المعدلة وراثياً في إنتاج المحاصيل وتأثيراتها على البيئة: مناهج تطبيقية للمراقبة والمستقبل" للفترة من 18-20 يناير/كانون الثاني في روما. إن الهدف الرئيسي من الحلقة هو مراجعة الأسس العلمية والإجراءات الكفيلة بتأسيس مراقبة فاعلة لما بعد انتشار المحاصيل المعدلة وراثياً، وتطوير الخطوط التوجيهية بما يعزز قدرات البلدان الأعضاء لتصميم وتنفيذ برامج مراقبة. وقد مثل المشاركون طيفاً واسعاً من الخبرات من معاهد البحوث، والجامعات، والوكالات الدولية، والوكالات المعنية بالتشريعات الدولية، والقطاع الخاص والمجتمع المدني. وقد أعدت الحلقة بصورة مشتركة بين دائرة إنتاج ووقاية النبات في مصلحة الزراعة بالمنظمة، بالإضافة إلى فريق العمل حول التنوع البيولوجي للأغذية والزراعة والتقنية الحيوية في الأغذية والزراعة والذي يتكون من المصالح المختلفة في المنظمة.

وقد أكد الخبراء على أنه ينبغي على عملية نشر المحاصيل المعدلة وراثياً أن تشمل على مجمل عملية التطور التقني، من تقييم مخاطر ما قبل الانتشار إلى اعتبارات السلامة البيولوجية ومراقبة ما بعد الانتشار. وتشكل الآثار الإيجابية والسلبية للمحاصيل المعدلة وراثياً على البيئة من خلال المكان والبيئة، كما أن على مشاريع المراقبة أن تدرك أن هناك موارد مهمة للمتغيرات في الأنظمة الزراعية وما بينها، وعليها أن تحيط صناعات القرار علماً وتساعد العملية التنظيمية ووضع السياسات بما يعزز أنظمة الإنتاج المستدامة. وعليه فإنه ينبغي على أهداف برامج المراقبة أن تتداخل من خلال عمليات تتناول أهدافاً أوسع، وحيثما كان ذلك ممكناً.

لم يحدد أو يقيم الخبراء المؤشرات الفردية اللازمة للمراقبة، لكنهم أكدوا على الأهمية الحرجة للتخطيط السليم للعملية. وقد تمخض عن الاجتماع المردودات الرئيسية التالية:

1. مراجعة المعايير العلمية والإجراءات التي تعالج الجوانب التقنية لمراقبة الآثار البيئية على المحاصيل المعدلة وراثياً.
2. ووضع استراتيجيتين يمكن أن تستخدمان كأساس لبرامج مراقبة فعالة.
3. وتقديم توصيات للعلماء القائمين على إدارة عملية المراقبة، والسياسات، وصناعات القرار، ومنظمة الأغذية والزراعة وبقية الوكالات الدولية ذات الصلة.

إن القدرة على إجراء المراقبة تتفاوت عالمياً، حيث أجرت العديد من البلدان المتقدمة بحوثاً واسعة المدى وطويلة الأمد لبرامج مراقبة لما بعد انتشار المحاصيل المعدلة وراثياً التي بدورها وفرت أساساً فعالاً لصنع القرار. غير أن تطوير برنامج مراقبة يشكل تحدياً أكبر في العالم النامي حيث يكون فهم المخاطر المحتملة أقل وضوحاً، ويكون المعنيون أقل تحديداً، فضلاً عن محدودية فرص الانخراط في نقاشات عامة، وتنفيذ إجراءات أقل فاعلية للحماية البيئية، وغياب الموارد الكافية للبحث والتطوير أو تلك المتعلقة بتعزيز الخبرات المحلية.

ولغرض مواجهة هذه التحديات فقد وضع الخبراء تصميماً متيناً للمراقبة قادراً على العمل وسط مستويات محدودة من الموارد مستخدماً مثال الأرز القادر على مقاومة مبيدات الأعشاب مع المخاطر المحتملة لانتقال الصفات الوراثية إلى الأرز العشبي في آسيا. إن القيم الجوهرية لبرنامج المراقبة إنما هي التزام جاد للتعامل والتشاور مع الأشخاص المعنيين بالنتائج النهائية، واختيار متميز لمؤشرات قادرة على تلبية المتطلبات الرئيسية للرصانة العلمية، واستجابة لاهتمام المعنيين، وقدرة على خلق إدارة وتشريعات ملائمة.

إن الخطوات والإجراءات الرئيسية لتطوير برنامج مراقبة هي:

- **وضع الأهداف العليا لبرنامج المراقبة وتحديد الأهداف الآتية المباشرة**
استشارة المعنيين بمن فيهم المزارعين والقائمين على إدارة الموارد الطبيعية لوضع وتطوير الأهداف والأغراض الآتية المباشرة.
- **تحديد العوائق المحتملة**
وضع سلم أولويات وخطط للتغلب على أو التقليل من شأن العوائق الميدانية المحتملة أو سواها.
- **تحديد المخاطر والفوائد المحتملة**
استخدام خبرة المعنيين والخبراء حول الأخطار والمشاكل وكذلك فوائد المحاصيل المعدلة وراثياً، والطرق، والمؤشرات لقياس هذه العوامل.
- **تطوير فرضية اختبار لتوجيه الإجراءات والقرارات**
ضمان أن تكون الفرضية بسيطة وقوية وأن يكون اختبارها ميدانياً أمراً يسيراً.
- **وضع عدد محدود من المؤشرات المحتملة**
ضمان أن تلبى المؤشرات المتطلبات الرئيسية للرعاية العلمية.
أن تعكس العناصر الرئيسية للفرضية التي تم اختبارها.
المقارنة مع المواقع غير المعاملة و/أو قيم الخط القاعدي قبل نشر المحاصيل المعدلة وراثياً.
وضع تخمينات لحالة واتجاهات قيم المؤشر.
- **تحديد قيم محفزة مناسبة لاتخاذ القرارات والإجراءات**
توقع مدى القرارات والإجراءات إذا ما تم تجاوز هذه القيم.
إعداد خطة عمل للمتابعة.
- **رعاية وتطوير عملية شفافة وفعالة**
تكفل المتابعة المتواصلة والمشاركة المستمرة للمعنيين.
الحفاظ على الوضوح في التحليل وإعداد التقارير، وتحديد الاحتياجات.
بناء الارتباطات بين وضع وتطوير السياسات وبين بناء القدرات.

ولقد اعتبرت المشاورة هذه الإجراءات بمثابة وسائل كافية لمعالجة المشاكل، ولكنها ينبغي ألا تُعتمد كعملية نمطية غير مرنة. كما ينبغي تعزيز مشاركة المعنيين بصورة تامة عن طريق الشبكات الرسمية وغير الرسمية، والتحالفات والمبادرات بما يساهم في تعزيز عملية تعبئة الموارد، ونشر المعلومات والاتصالات. إن بناء الثقة والشفافية هو السبيل الوحيد لاستدامة صلة فعالة بين المراقبة والأفعال الناتجة عنها.